المحاضرة الرابعة .

عنوان المحاضرة : تعريف الصحابي .

اعداد : م.م. عثمان أحمد حمد .

أولاً :مَن هو الصحاب ؟ً-

الصحابي لغة مشتّ مف الصحبة ,وبي المعاشرة ,جاء في لساف العرب:

صحبو يصحبو صُحبة بالض وصحابة بالفتح ,وصاحَبَو عاشَرَه ... والصاحب المُعاشر (ٔ(.

وقا صاحب المصباح المنير :والأص في بذا الإطلا أي إطلا اس-

الصحبة مف حيث المغة لمف حص لو رؤية ومجالسة .وو ا رء ذل شروط-

للأصولييف .ويطلم مجا ا زً عمى مف تمذبب بمذبب مف مذاب الأئمة ,فيقا:

أصحاب الشافعي ,وأصحاب أبي حنيفة (ٔ ,) وك شيءٍ لائ شيئاً فقد استصحبو (ٔ .(

) . ١)لسان العرب ,ابن منظور مادة صحب , ١١٩١٥ القاموس المح طٌ للف رٌوزابادي ١١:٣

) . ٢)المصباح المن رٌ ,المقر زٌي ,مادة(صحبة١١٩:٥)

) . ٣)مختار الصحاح ,أبو بكر الرازي ,مادة صحب٣٥٦

ولا يشترط في إطلا اس الصحبة لغة ,أف تكوف الملازمة بيف الشيئيف طويمة الأمد ,أو الملابسة بينيما عميقة ,لأنيا اس مشت مف فع ,والأسماء المشتقة مف الأفعا يصح أف تطم بمجرد صدور الفع ,ولا علاقة ليا بمقدار تحق ذل الفع في الشخص.

فكما أف قول :ضارب وبو اس مشت مف الفع(ضرب)يصح أف يطم بمجرد صدور الضرب مف شخص ما دوف النظر إلى مقدار بذا الضرب ,كذل يصح أف يطم اس الصحابي أو الصاحب عمى ك مف صحب غيره ميما كاف مقدار الصحبة .ليذا قا صاحب الرياض المستطابة(:يطم اس الصحبة في المغة عمى الشيئيف إذا كاف بينيما ملابسة واف قمّت أو مناسبة أو ملابسة مف بعض الوجوه ()ً(.

أما تعري الصحاب مف حيث الاصطلاح فقد اختم العمماء في حدّه عمى أقوا(فالمعرو عند المحدثيف أنو ك مسم أ رى رسو الله () ّ ,) وقا ابف حجر(:بو مف لقي النبي مؤمناً بو ومات عمى الإسلا ولو تخممت ردة عمى الأصح ()َ(.

غير أف(مني مف بالغ فكاف لا يعد مف الصحابة إلا مف صحب الصحبة العرفية كما جاء عف عاص الأحو حيث قا :أ رى عبدالله بف سرجس رسو الله غير انو ل يكف لو صحبة ,بذا مع كوف عاص قد روى عف عبدالله بف سرجس بذا عدة أحاديث وبي عند مسم وأصحاب السنف وأكثربا مف رواية عاص عنو ,ومنيا قولو :إف النبي استغفر لو .فيذا يوضح أ ري عاص في الصحابي بأنو مف صحب الصحبة العرفية (ّ(.

(وكذا روى عف سعيد بف المسيب أنو كاف لا يعد مف الصحابة إلا مف أقا مع النبي سنة فصاعداً أو غ ا ز معو غزوة فصاعداً ()ْ(.

ومني مف اشترط أف يكوف حيف اجتماعو بو F بالغاً , وبو مردود أيضاً لأنو

يخرج أمثا الحسيف بف عمي ونحوه مف أحداث الصحابة (ِ) وروي عف بعض

) ٤)الر أض المستطابة ف روى ف الصح حٌ نٌ من الصحابة ,حٌ ىٌ بنن أبن بكنر العنامري , ١٢ وانظنر ١ الكفا نٌة فن ملن

الروا ةٌ ,للخط بٌ البغدادي ١ ::

) ٥)تدر بٌ الراوي ,الس وٌط١٢:٢١

) :٢٣. ٦)نخبة الفكر ف مصطلح أهل الأثر ,ابن حجر العسقلان(مطبومة ف ذ لٌ سبل السلا١٤)

) . :)فتح الباري ,ابن حجر٣١٣

, ٣ ١١١/٢. ٣)تدر بٌ الراوي) ٣/ ١ فتح الباري ١

) ٣/٤ . ٩)فتح الباري ١

٣٢

أصحاب الأصو في تعريفي لمصحابي(أنو مف طالت مجالستو عف طري

التتبع ()ٌ) قا ابف حجر(:والع عمى خلا بذا القو وأني اتفقوا عمى عدّ جمع

مف الصحابة ل يجتمعوا بالنبي ? إلا في حجة الوداع ()ٌ(.

ول أرجح التعاري وأجمعيا ما اختاره ابف حجر إذ قا(:وأصح ما وقفت

عميو مف ذل أف الصحابي مف لقي النبي ? مؤمناً بو ومات عمى الإسلا فيدخ

فيمف لقيو مف طالت مجالستو أو قصرت ومف روى عنو أو ل يرو عنو ومف غ ا ز

معو أو ل يغز معو ومف رآه ولو ل يجالسو ,ومف ل يره لعارض كالعمى ()ٍ(.

وبذا الذي صححو ابف حجر نسَبَو كثير مف العماء إلى الإما البخاري. T

وأثبت ابف حجر أف البخاري تابع فيو شيخو عمي بف المديني T حيث قا(:وقد

وجدت ما جز بو البخاري مف تعرﻱ الصحابي في كلا شيخو عمي بف المديني فق أ رت في المستخرج لأبي قاس بف منده بسنده إلى أحمد بف يسار الحافظ المروزي

قا :سمعت أحمد بف عتﻱ يقو :قا عمي بف المديني :مف صحب النبي ﷺ ولو ساعة مف نيار فيو مف أصحاب النبي () ﷺ ۪ۡ(.

وأرى أف ذا التعرﻱ الذي ذكره ابف حجر بو أرجح التعارﻱ لما يمي:

أولاً :لأنو يتماشى مع المدلو المغوي لكممة الصحبة ,ولا يجوز صر المفظ عف ظاره إلا عند وجود مقتضى لذل مف نص أو مانع ,لا وجود لشيء مف ذل كمو.

ثانياً :لأنو قو جيابذة السنة وعمماء الأمة ممف لا يعد قولي قو غيرى ممف خالفي.

ثالثاً :لأف التوسع في إطلا الصحبة يرى فيو العمماء وجياً مف وجوه الثناء عمى رسو الله ﷺ وتقدي ا رً لمكانتو ﷺ قدرا ,قا ابف الصلاح(:بمغنا عف أبي المظفر السمعاني المروزي أنو قا :أصحاب الحديث يطمقوف اس الصحابة عمى ك مف روى عنو حديثاً أو كممة ويتوسعوف حتى يعدوا مف رآه رؤية مف الصحابة , وبذا لشر منزلة النبي ﷺ أعطوا ك مف رآه حك الصحبة ()ۡۡ(.

, ٢ ١٢ . :١)الر اًض المستطابة) :٢١/ ١ تدر بٌ الراوي ١

) ٣/٣. ١١)فتح الباري ١

) ١٢)الإصابة ف تم زٌ الصحابة , ١/:. ﷺ ابن حجر ١

) ٤/٣. ١٣)فتح الباري ١

) ١٤٦. ١٤)مقدمة ابن الصلاح__

ربعاً :إف الأقوا الأخرى غير جامعة لك مف تشر بمقاء النبي أو رآه ولو مرة ,لأنيا اشترطت طو المجالسة أو الغزو معو أو الرواية عنو وبذه الأمور ل تتحق لكثير ممف وصفوا بالصحبة ,كالعمياف والأحداث مف الصحابة. ث إف الصحبة تكري مف الله لجماعة مف البشر اختارى سبحانو ليكونوا معية رسو الله والنقمة لك أحداث عصر النبوة .كما إف الجرح والتعدي بتطبيقي لقواعد النقد العممي الصحيح ل يعثروا عمى ما يمكف أف يكوف مخلاً بعدالة أي شخص ثبت أنو أ رى أو لقي النبي مسمماً ومات عمى الإسلا.